

## نظم استخراج النطرون وأهميته الاقتصادية في تاريخ مصر وتاريخها الإسلامي

د. حميد مرعي الصوفي

تربية نينوى / معهد الفنون الجميلة للبنين

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الامين محمد بن عبدالله وآل بيته واصحابه اجمعين، وبعد: فأني حاولت ان اكتب في هذا الموضوع الذي يندرج ضمن أبحاث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لامتنا العربية الاسلامية مراعيًا فيه السبق الذي حققه اعلام من الباحثين، وهي محاولة عسى ان تكشف عن بعض جوانب الغموض التي احاطت بذلك التاريخ، مدركاً أن ما أخططته لنفسي في مسلك يعد من أشد مسالك التاريخ تعقيداً ألا وهو دراسة التاريخ الاقتصادي بسبب ندرة المعلومات وشحتها وتبعثرها في أماكن شتى مما يتطلب سعياً جاداً في التحري والتقصي عن المعلومات أينما وجدت واخضاعها للتحليل والنقد التاريخي ليتسنى الاستفادة منها.

كان الغرض من دراسة موضوع ((نظم استخراج النطرون وأهميته الاقتصادية)) في مصر خلال العهود الاسلامية يسלט الضوء على بعض الجوانب الاقتصادية، ويمكننا من التعرف على النظم والاجراءات الاقتصادية ، وهي بلا شك نظم لا تقتصر على ولاية أو اقليم معين بذاته إنما تحقق تواصلها مع بقية أقاليم الدولة العربية الاسلامية، ودراسة مثل هذه النظم تقودنا إلى استيعاب الوقائع والأحداث العامة بشكل واضح وتفصح لنا عن قدرات وقابليات الامة آنذاك متمثلة بقادتها في معالجة مختلف القضايا والمشاكل التي واجهت الدولة والحكومات المستقلة ، وبالرغم من الصعوبة التي جابهتني في بحث الموضوع والمتمثلة بتناثر المعلومات وقلتها في بطون الكتب والمصادر الاساسيه الا اني حاولت ان اجمعها في هذا البحث الذي قسمته الى مبحثين كان المبحث الاول عن (( اهمية النطرون ومناطق وجوده في مصر )) وتناولت فيه طبيعة النطرون وأهميته وموجز عن موقع وادي النطرون من الناحية التاريخية والجغرافية . وجاء المبحث في عنوان رئيسي واحد لصعوبة تقسيمه الى عناوين فرعية أما المبحث الثاني فكان عن (( استخراج النطرون )) وتناولت فيه نظم استخراج النطرون واستعمالاته ..

راجين من الله التوفيق في عملي هذا ....

## المبحث الأول : أهميته النطرون ومناطق وجوده في مصر :

### ١. طبيعة النطرون

أشار القزويني إلى النطرون وهو يتحدث عن مدينة ابيار الواقعه قرب الاسكندرية وقال : ((ان بها معدن النطرون<sup>(١)</sup>)) وجاء في وصف مصر وخصائصها كثرة معدن النطرون فيها<sup>(٢)</sup>. بينما وصفه الالبشيهي بالحجر وهو يتحدث عن استعماله<sup>(٣)</sup>.

والحقيقة أن النطرون عبارة عن مادة موجودة في الطبيعة على شكل مركب من كاربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم<sup>(٤)</sup>. ولعل وصفه بأنه نوع من البورك يستعمل في الادوية<sup>(٥)</sup>، يتطابق مع ما ذكرناه لأنه مركب من أملاح طبيعية فضلاً عن ان المياه القريبة من مناطق استخراجه ((تكون حارة وثقيلة يعرض عن شربها<sup>(٦)</sup>)).

يتركز وجوده بمصر في منطقتين رئيسيتين احدهما بركة النطرون أو وادي النطرون الواقع غربي عمل البحيرة، ويعد هذا الوادي من المناطق المعروفة تاريخياً في مصر وهو عبارة عن منخفض في صحراء لوبيا (ليبيا) يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويبلغ طوله (٦٠ كم) وطول البحيرات الواقعة فيه (٣٠ كم) ومتوسط عرضه (١٠ كم) واقل منسوب للمياه فيه هو منسوب بحيراته الذي يقدر بحدود (٢٢ م) تحت سطح البحر، وتبلغ المسافة من طرفه الجنوبي الشرقي إلى مدينة القاهرة (٨٠ كم) ومن طرفه الشمالي الغربي إلى مدينة الاسكندرية (٨٥ كم) وماء بحيراته مالح، ولا شك ان جزءاً من مائها مستمد من مياه النيل بدليل انها تزيد في وقت فيضانه وتنقص في وقت (التحاريق) اي قلة الماء، حتى أن بعض هذه البحيرات تجف جفافاً تاماً في فصل الصيف أما عمقها فلا يزيد عن المترين<sup>(٧)</sup>.

وشهد وادي النطرون نزاعاً مستمراً بين اللوبيين (سكان ليبيا) والمصريون القدماء، كون الصحراء الواقع فيها وادي النطرون تعد من المناطق المتنازع عليها بين الطرفين حيث كانت هذه الصحراء اقليماً قائماً بذاته ذا كيان سياسي تابع إلى اللوبيين الذين كانوا يغيرون باستمرار على ارض مصر في وقت كانت سيطرة ملوك مصر الاقدمين لا تتعدى حدود اراضيها الزراعية، ووصلت غارات اللوبيين احياناً إلى ارض مصر السفلى ينهبون ويسلبون من ارض مصر حتى أنهم في وقت من الاوقات سيطروا على الجزء الغربي من مديرية البحيرة حالياً، غير انه مع تداول الايام أنهى الامر بتغلب المصريين عليهم وضموا وادي النطرون الواقع في صحراء لوبية إلى مملكة مصر في عهد الفراعنة في حدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد<sup>(٨)</sup>.

ولعل سبب هذا النزاع يعود إلى أهمية هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية ووجود النطرون فيها بكثرة دفع أحد اطراف النزاع للسيطرة عليه حيث خضعت هذه المنطقة إلى حكم الفراعنة واستمرت كذلك في العصور التالية.

و من الجدير بالذكر ان المصادر الاولية الاسلامية أشارت إلى موقع الوادي غرب مصر وحددته ما بين مريوط والفيوم وسمته بودادي هبيب\* الكثير الفوائد فبالإضافة إلى كونه مرعى للأغنام والجاموس ((كان النطرون الذي يتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندراي -الشب- والملح السلطاني وهو على هيئة الواح الرخام<sup>(٩)</sup>)).

ويعد وادي النطرون من أغزر المناطق إستخراجاً له وأكثرها متحلاً<sup>(١٠)</sup> حتى قيل انه ((لا يعلم في الدنيا بقعه صغيرة يستغل النطرون فيها أكثر مما يستغل منها فأنها نحو مائة فدان<sup>(١١)</sup> تغل نحو مائة الف دينار في كل سنة ونطرونها نوعان أحمر واخضر وأكثر ما تدعو الحاجة اليه الاخضر<sup>(١٢)</sup>))، ويوصف نطرونها بانه من النوع الجيد<sup>(١٣)</sup> ومركز تجميعه في منطقة الطرانه\* القريبة من موقع الاستخراج بالوجه البحري ولا تبعد عنه كثيراً وفيها يحمل إلى كل أنحاء مصر<sup>(١٤)</sup>.

أما المنطقة الثانية التي يتم استخراج النطرون منها فهي منطقة فاقوس الواقعة في الخطارة الشرقية اي شرق الدلتا، ولم يكن نطرونها يضاهي في الجودة والمتحصل نطرون المنطقة الاولى<sup>(١٥)</sup>. وكان هناك مكانا آخر يوجد به رواسب للنطرون بالقرب من البهنسا\* بالوجه القبلي مساحته نحو مائة فدان قيل عنه انه بدء في استغلاله منذ عهد احمد بن طولون (٢٥٤هـ- ٢٧٠هـ/ ٨٦٨م- ٨٨٣م) وان الإيراد السنوي له كان يربو على الخمسين الف دينار<sup>(١٥)</sup>.

## المبحث الثاني استخراج النطرون

### ١. نظم استخراج النطرون :

كان استخراج النطرون من واديه يتم وفقاً لنظم اقتصادية محددة، لأن استخراجه ملكاً للحكومة أما ان تؤجره حكراً لها كما كان الحال عندما كانت مصر خاضعة للحكم البيزنطي أو يتولى أستخرجه عدد من الموظفين والعمال الذين تعينهم الدولة لأجل ذلك واستمر العمل بهذا النظام حتى الفتح العربي الاسلامي لمصر حيث أصبح أستخرجه مباحاً للناس بعد الفتح، ثم أعيد العمل بنظام حكره من قبل الدولة في حقبة حكم الطولونيين لمصر ( ٢٥٤هـ - ٢٩٢هـ / ٨٦٨ م - ٩٠٤ م ) . وأول من أحاطه وحجر عليه هو احمد بن مدبر<sup>(٩)</sup>، عندما تولى خراج مصر بعد عام ( ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) وجعله في ديوان السلطان<sup>(١٠)</sup>.

وأشار ابن مماتي إلى نظام حجر استخراج النطرون بقوله ((وهو في طور محدود لا سبيل إلى ان يتصرف فيه غير المستخدمين من قبل الديوان<sup>(١١)</sup>))

وتضمنت مراسيم الديوان وجود ضمانة ومتعهدين بتسليمه من الطرانه إلى الديوان لكي يسلم الديوان من نقص وزنه وخطر غرقه كونه ينقل بمراكب نهريّة عبر النيل، ومع ان الديوان قد أتخذ مثل هذه الاحتياطات ألا أن ذلك ادى إلى تأخير الاقساط عند الضمانة فقد كان من عاداتهم ان لم يقبضوا نطرونأ لا يلزمون أنفسهم بدفع ثمنه فهم دائماً يؤخرون قبض جميع مالهم منه ليجدوا ما يحتاجون به ولا يقدمون من صنفه ألا ما يبتاعوه فلاّ من الأعراب لان الموظفين غير قادرين على ضبط كل ما في الوادي من النطرون وحفظه منهم فيحصلون بذلك على فائدة الضمان وكسر مال الديوان، ولم يكن بمقدور الضمانة أن يلزموا أهل الغزل بابتياح شئ منه لعدم قدرتهم على شرائه لأنه مرتفع الثمن بالنسبة لهم إلا أن مبيضو القماش يحتاجون إليه ولا يجدونه إلا عندهم فيلجئون مضطرين إلى إبتياحه منهم بالسعر الذي يحدده المتعهدون<sup>(١٢)</sup>.

وكان من رسوم ديوان استخراج النطرون إلزام الضمانة والمتعهدين بنقل عشرة الاف قنطار<sup>(١٣)</sup> من النطرون وتسليمها للديوان في كل سنة مقابل اعطائهم ثلاثين قنطاراً في السنة يتسلمونها من الطرانه وبييعونها في اسواق مصر بالسعر الذي يقرره، وقدّر مبلغ الضمان الكلي في اواخر سنة ( ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م ) بخمسة عشر الف دينار<sup>(١٤)</sup>.

وفيما يتعلق بتكاليف استخراج النطرون فقد كان ينفق على كل قنطار درهمان ومبلغ ثمن القنطار سبعين درهماً، أما أجرة ايصال النطرون إلى الديوان والتي كانت تدفع للمتعهدين والأعراب

كأجور نقل فهي لكل عشرة الاف قنطار منه ما يعادل حمولة خمسة عشر الف قنطار اي بمعنى أن اجرة حمولة القنطار الواحد منه قنطار ونصف<sup>(٢٠)</sup>.

واشار القلقشندي إلى إيرادات النطرون وذكر ان كل مائة فدان في وادي النطرون غلت نحو مائة الف دينار في السنة، وفي منطقة أخرى قدرت غلته بنحو خمسين الف دينار في السنة فيما غلّت مناطق آخر دون ذلك<sup>(٢١)</sup>. ومما لاشك فيه أن هذه الواردات كانت ذات أهمية لمصر في مختلف العصور.

وفي تطور آخر لنظام استخراج النطرون يظهر أن استخراجه اصبح اقطاعاً لعدد من الاجناد لاسيما في عهد حكم المماليك لمصر ((فلما تولى الامير محمد بن علي الاستدارية اي الوزارة وصار مدبر الدولة أيام الظاهر برقوق ( ٧٨٤هـ / ١٣٨٢ م ) حاز النطرون وجعل له مكاناً لا يباع في غيره<sup>(٢٢)</sup>)).

إن إقطاع النطرون للأجناد هو بلا شك امتداد لنظام الأقطاع الذي كان شائعاً في الدولة العربية الاسلامية في وقت مبكر من تاريخها لا سيما في العصرين الاموي والعباسي اذانه من المعروف أن هذا النظام كان يقوم على اقطاع الأرض من قبل الخلفاء للأمراء والولاة المقربين منهم كالأقطاعات التي ظهرت في العراق والشام ومصر<sup>(٢٣)</sup>. وغالباً ما كانت هذه الاقطاعات تتم من اراضي الصوافي\* أو الارض الموات\*، وقد شهد هذا النظام تطوراً في العصر العباسي الثاني وما بعده في ظل سيطرة الترك والبويهيين ثم السلاجقة على مقاليد الامور في الدولة، حيث ظهر الاقطاع العسكري المتمثل بأقطاع الجند ارض زراعية واسعة بدلاً عن نظام العطاء الذي عانى من مشاكل عدم قدرة بيت المال على تأمين عطاء الجند آنذاك<sup>(٢٤)</sup>. وأحياناً كان يراد بالأقطاع العسكري إضافة امتيازات لهؤلاء الامراء والقادة إضافة إلى امتيازاتهم على غرار ما كان يتمتع به النبلاء في الامبراطورية البيزنطية<sup>(٢٥)</sup>.

لذا فإن اقطاع النطرون للأجناد في مصر يمكن أن يفسر وفقاً لذلك، وما هذا النظام إلا وجه من وجوه الاقطاع العسكري، فأحوال الديوان لم تعد كافية للأنفاق على الجند وتأمين عطائهم والاراضي الزراعية باتت عديمة الجدوى اقتصادياً لأنها اهتمت إلى حد كبير بسبب إهمال إقامة قنوات الري والقناطر والجسور فضلاً عن انحسار أو احتباس مياه النيل لمدة طويلة مما كان له بالغ الاثر في الازمات الاقتصادية التي ألمت بمصر في اواخر حكم المماليك البحرية لها لاسيما في عهد الظاهر برقوق حيث غلت الأسعار وتناقصت إيرادات الدولة المالية<sup>(٢٦)</sup>. ويبدو ان كثيراً من الفلاحين قد هجروا اراضيهم تحت وطأة هذه الازمة وتخلصاً من الضرائب المفروضة عليهم

مما أدى إلى ترك الأراضي الزراعية وتحولها إلى خرائب لا أهمية لها حتى لو أقطعت للجند فاتجهت أنظار الحكام للبحث عن بدائل مضمونة ذات إيراد مالي يتصف بالثبات ومن هذه البدائل اقطاع النطرون للأجناد...

## ٢. استعمالات النطرون:

كان النطرون يستعمل منذ القدم في احتفالات التطهير وبخاصة تطهير الفم، واستعمل في الطب، وذكر انه ينفع الارحام التي غلبت عليها الرطوبة يقويها وينشفها، واستعمل في التحنيط عند قدماء المصريين وعمل البخور، وفي الطهي وعمل العجين وقيل عنه إذا ألقى في العجين طيبة وبيضه ونشفه، ودعت الحاجة إلى استعماله من قبل اهل الغزل ومبيضو القماش والمنسوجات<sup>(٢٧)</sup>.

إن أكثر استعمالات النطرون شيوعاً كانت في عمل الزجاج الذي اشتهرت به مصر منذ القدم وبخاصة مدينة الاسكندرية التي ذاعت شهرتها في صناعته في العصرين الروماني والبيزنطي ، فأنتجت منه كميات كبيرة تكفي لحاجة الاستهلاك المحلي وتلبي حاجة الاسواق الخارجية مما يدفعنا إلى تصنيفه ضمن السلع التي لها أهمية اقتصادية في تاريخ مصر قبل فتحها من قبل العرب المسلمين وبعده ، ومما لا شك فيه أن وفرة المواد الخام اللازمة لصناعة انواع الزجاج كانت احدى الاسباب الهامة لتقدم هذه الصناعة ويأتي النطرون في مقدمة هذه المواد بالإضافة إلى الرمل وكربونات الكالسيوم الموجودة بكثرة على السواحل المصرية، ومن المعروف ان الزجاج الخام يتكون بتسخين مواد الرمل والجير والنطرون عند درجة حرارة معينة حتى تتحد سيليكات الصوديوم والكالسيوم مكونة عجينة الزجاج<sup>(٢٨)</sup>. ويساعد النطرون على نفخ عجينة الزجاج وتشكيلها بأشكال متعددة ، هذا فضلاً عن قدرة صناع الزجاج في مصر إذ كانت لهم اسرار يحفظونها، وكانوا يقلدون الجواهر في صناعتهم، وتعزى شهرة مصر بصناعة الزجاج ودقة العاملين في صناعته إلى ان الزجاج كان من بين الأشياء أو المواد التي فرضتها الامبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور أغسطس\* على مصر ترسل عيناً ضمن الضرائب السنوية ولا خلاف في ان هذه الصنعة توارثها القبط جيل بعد جيل ، وكان من بين ما اخرجته تلك الصناعة ، المصابيح الفاخرة التي كانت تزين دور العبادة على مر الازمنة التاريخية<sup>(٢٩)</sup>.

وبقت الاسكندرية محافظة على شهرتها في عمل الزجاج بعد الفتح العربي الاسلامي لمصر، إذ استمرت معامل الزجاج في انتاجها ومما يذكر انه حينما توفي عتبة بن ابي سفيان الذي كان

والياً على مصر سنة ( ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ) ثم دفنه بمنية الزجاج وهي ضاحية من ضواحي الاسكندرية<sup>(٣٠)</sup>.

ووسع العرب المسلمين إنتاجهم ليشمل مناطق آخر في مصر مثل مدينة الفسطاط بعد بنائها و استقرار العرب المسلمين فيها ، إذا أصبحت حاضره مصر وعاصمتها آنذاك وصار فيها سوقاً ومكاناً خاصاً لعمل الزجاج ، أشار إلى ذلك ابن عبد الحكم وهو يتحدث عن خطط سكن القبائل في الفسطاط وقال : ((إن بلي اختطت خلف خارجه بن خذافة ثم مضوا في خطتهم من دار عمرو بن يزيد إلى دار مسلمة ودار واضح حتى جاوزوا دار مجاهد بن جبير إلى درب الزجاج<sup>(٣١)</sup>)) كما عثر في الفيوم والبهنسا و ارمنت\* في الصعيد على قطع من الزجاج مما يدل على الأرجح أنها كانت تضم معاملاً للزجاج أيضاً<sup>(٣٢)</sup>.

ومما لا شك فيه أن المتأمل لمواقع التوزيع الجغرافي المفترضة لمعامل الزجاج يظهر أنها تركزت في المناطق القريبة من أماكن استخراج النطرون وفي مقدمتها معامل وادي النطرون نفسه ثم معامل الاسكندرية، والفيوم والبهنسا و ارمنت ، والفسطاط وحينما استقلت البلاد تحت حكم الطولونيين والახشيديين تقدمت صناعة الزجاج آنذاك وازدهرت، فقد تطلبت نشأة القطائع ومظاهر الترف في القصور المزيد من انتاج معامل الزجاج وازدياد نشاط العاملين بالمسابك الزجاجية<sup>(٣٣)</sup>. وهو ما يفسر اجراءات الحكام آنذاك بحيازة النطرون والحجر عليه<sup>(٣٤)</sup>.

## الخاتمة:

مما تقدم ذكره يتضح أن لخام النطرون أهميته في تاريخ مصر وتاريخها الإسلامي ، لان الحاجة كانت قائمة اليه لدخوله في كثير من الاستعمالات الغذائية والدوائية وصناعة الغزل والنسيج ، واستعمل قديماً في التحنيط والاحتفالات الدينية فضلاً عن كونه مادة اساسية تدخل في عمل الزجاج الذي اشتهرت به مصر وتقدمت على غيرها في هذه الصناعة، ولا شك ان ذلك ساهم في تزايد اهميته الاقتصادية على مر العصور التاريخية.

وكان لاستعمالات النطرون المتعددة من قبل العامة والخاصة أثر في توجه الحكومات خلال مختلف العصور للحفاظ على قيمته وجدواه الاقتصادية ولعل ندرة النوع الجيد منه في مناطق محدده كوادي النطرون دفع تلك الحكومات إلى نظام خاص باستخراجه ، لذا حرصت تلك الحكومات أن لا يكون استخراجه بيد العامة فقيدت الاستخراج وحجرت عليه حفاظاً على ثبات سعره الذي كان ذا اهمية كوارد مهم إلى ديوان بيت المال ولكي تضمن استمرار هذا الوارد بشكل منظم أعطت امتياز استخراجه لمتعهدين وضمناء تكفلوا باستخراج الكميات المقررة منه ونقلها وايصالها إلى الديوان لقاء أجور وضمان متفق عليه، ومع ذلك وبالرغم من كل الاحتياطات التي كانت تتخذها الحكومات في مصر لا سيما في العهدين الطولوني والاخشيدي إلا أنها لم تستطع الحفاظ على كل ما في الوادي من نطرون حيث كان بإمكان الأعراب الحصول على كميات منه وبيعه في الأسواق ، وفي مدة حكم المماليك لمصر أقطع النطرون للجند بعد أن أمست الدولة وديوانها غير قادرين على دفع عطاء ومرتبات الجند بسبب الازمات الاقتصادية التي تعرضت لها مصر في تلك المرحلة الزمنية لا سيما في عهد المماليك البحرية، واقطاع النطرون للجند ما هو إلا وجه من أوجه الاقطاع العسكري الذي كان معروفاً في اقاليم الدولة العربية الاسلامية آنذاك، وهو في الحقيقة يمثل مرحلة من مراحل التدهور الاقتصادي للدولة وأحد عوامل انهيارها.

وختاماً اتمنى أن يكون هذا البحث إسهامه متواضعة في حقل التاريخ الاقتصادي ومن الله التوفيق.



---

## Abstract

The present study "The Use of natron and its Economic Importance in Islamic Egypt" deal with the economic history of Egypt in Islamic era.

This research sheds light on the importance of natron raw material in life in general and in particular being very useful in food, making drugs and wearing manufacturing .

In ancient times, the natron was used in embalment and religious rituals, but the most important use of natron is that it is an essential material in making glass. Egypt was the first country who was famous of glass making.

Thanatron, as one of sodium carbonate components, is mostly found in natron valley in Egypt. Consequently. The Egyptian governments from Byzantine to Islam attempted to develop extracting the natron under the supervision of government itself who often try to control on extracting the natron by certain contractors in return of fees to be paid by the government itself.

Rewardingly. Many Islamic references in the history of Egypt dealt with this subject and presented sufficient information about it.

## الهوامش

- (١) زكريا بن محمد بن محمود: (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت: ١٩٦٠)، ٥٤.
- (٢) ابن مماتي: (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال، عطية، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ١٩٩١)، ٣٣٤؛ القلقشندي: (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) أحمد بن علي، صبح الاعشا في صناعة الأنشا، تحقيق عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، (دمشق: ١٩٨١) ٣/٣١٢. السيوطي: (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، دار الامين للكتب، (مصر: ١٩٦٧) ط ١، ٣٢٩.
- (٣) شهاب الدين محمد بن أحمد: (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٤٦ م) المستطرف في كل فن مستظرف، دار بن الجوزي، (القاهرة: ٢٠٠٩)، ٦٣٦.
- (٤) لوكاس: الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر (القاهرة: ١٩٤٥)، ٤١٥. وينظر: ابو سديرة: سيد طه السيد، الحرف والصناعات في مصر الاسلامية منذ الفتح العربي الاسلامي حتى العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩١) ١٥٢.
- (٥) القزويني: أثار البلاد وأخبار العباد، ٥٤.
- (٦) اليعقوبي: (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار للكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٢) ١/١٠٩.
- (٧) طوسون: عمر، وادي النطرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطارقة، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ١٩٩٦) ٥.
- (٨) طوسون: وادي النطرون، ٦.
- \* وادي هبيب : وهو وادي يقع في غرب مصر يكثر فيه النطرون والأملاح وكان فيه مائة دير للنصارى . ينظر : ابن اياس : (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٣٢ م) محمد ابن احمد الحنفي ، نزهة الامم في العجائب والحكم ، تحقيق محمد زينهم ، مدبولي ، ( القاهرة : ١٩٩٥ ) ، ١٨٧ .
- (٩) الحموي: (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، دار بيروت، (بيروت: ١٩٥٧)، ٤/٢٧٦؛ المقريزي: (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،

- المعروف بالخطط المقرئية، مكتب الفرقان، (بيروت: د.ت.) ٢٤٠/١، ابن اياس: نزهة الامم في العجائب والحكم، ١٨٧
- (١٠) الفلقشندي: صبح الاعشا، ٤٣١/١؛ وينظر: رمضان، هويدا عبدالعظيم، المجتمع في مصر الاسلامية من الفتح العربي الى العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٤) ١٩٠/١
- (\*) الفدان: هو مقياس المساحة المصري المفضل ويساوي (٢٦٣٦٨ م<sup>٢</sup>). ينظر: هنتس: فالتر: المكايل والاوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان: ١٩٧٠)، ٩٧.
- (١١) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ٣٣٤؛ الفلقشندي، صبح الاعشا، ٤٣١/١.
- (١٢) الادريسي: (ت في القرن السادس للهجرة) ابن عبدالله محمد بن عبدالله، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، منشورات عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٩) ط ١، ١٠٩/١.
- \* الطرانه: من اقدم القرى الكبيرة على شاطئ النيل منذ عهد الفراعنة والى حد الان. ينظر: الحموي، معجم البلدان ١٥٣/٦
- (١٣) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ٣٣٤؛ وينظر: طوسون، وادي النطرون: ٨.
- (١٤) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ٣٣٤؛ الفلقشندي، صبح الاعشا، ٤٣١/١؛ وينظر: ابو سديره، الحرف والصناعات في مصر الاسلامية، ١٥٠.
- \* البهنسا: كورة من كور مصر القديمة التي تقع في الصعيد. الحموي: معجم البلدان ٢/٣٤
- (١٥) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ٣٣٤؛ وينظر ابو سديره، الحرف والصناعات في مصر الاسلامية، ١٥٠؛ وينظر: صالح: محمد امين، النظم الاقتصادية في مصر والشام في صدر الاسلام، منشورات سعيد رأفت، (القاهرة: ١٩٧١)، ٢٧.
- \* احمد بن محمد بن مدبر: هو الكاتب ابو الحسن، تقلد ديوان الخراج والضياح للخليفة العباسي المتوكل ثم تمالأ عليه الكتاب فأخرجوه الى الشام ثم مصر عاملاً على خراجها وكسب مالا كثيراً، قتله احمد بن طولون سنة ٢٧٠هـ/٨٣٣ م. ينظر الكتبي: (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) محمد بن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٣)، ١٠٠/١٣٢.
- (١٦) المقرئ: الخطط، ٢٤٠/١؛ ابن اياس: نزهة الامم في العجائب والحكم، ١٤١؛ وينظر رمضان: المجتمع في مصر الاسلامية، ١٩١/١، ١٩٠.

- (١٧) قوانين الدواوين، ٣٣٤؛ وينظر: صالح، النظم الاقتصادية في مصر الشام، ٢٧.
- (١٨) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ٣٣٥.
- \* القنطار: وحدة وزن شاع استخدامها في الاقطار الاسلامية وخاصة في مصر وهو وحدة وزن للمواد الثمينة اقتصادياً، وظهر منها خمسة انواع في مصر أشهرها قنطار الاسكندرية ويساوي (٨١ كغم). ينظر: هنتس: المكايل والأوزان الاسلامية، ٤٠، ٤١، ٤٢، ولما كان ديوان مصر قد قرر استخراج ونقل عشرة الاف قنطار من النطرون في السنة عليه يكون الوزن الصافي للاستخراج بالكيلو غرامات بحاصل ضرب (١٠٠٠٠ قنطار × ٨١) كغم ويساوي (٨١٠٠٠٠) كغم وتعادل بالاطنان (٨١٠ طن) ثمانمائة وعشرة أطنان في السنة على اعتبار أن الطن يساوي (١٠٠٠ كغم).
- (١٩) المقرئزي: الخطط، ١/١٣٨.
- (٢٠) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ٣٣٤.
- (٢١) صبح الاعشا، ٣/٤٣٢.
- (٢٢) المقرئزي: الخطط، ١/٨٧.
- (٢٣) الخوارزمي: (ت ٣٨٢ هـ / ٩٧٢ م) ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥)، ١١.
- \* اراضي الصوافي : هي الضياع التي كان يملكها الاكاسرة والاباطرة والنبلاء في الدولتين الفارسية والبيزنطية ثم أصبحت صوافي لبيت المال بعد الفتح الاسلامي ينظر الدوري : عبد العزيز ، نشأة الاقطاع في المجتمعات الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٢٠ ( بغداد ١٩٧٠ ) ، ٨
- \* ارض الموات : هي الارض التي لا عمارة فيها ولم تزرع . ينظر عمارة : محمد ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، دار الشروق (بيروت : ١٩٩٣)
- (٢٤) المقرئزي: الخطط، ١/١٣٨١، وينظر: الدوري: نشأة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية،
- (٢٥) الدوري: نشأة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ٦/٢٠.
- (٢٦) المقرئزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الهلال، (القاهرة ١٩٩٠)، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩.
- (٢٧) القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، ٤٥؛ الابشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف.
- (٢٨) لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ٤١٧؛ وينظر: ابو سديره، الحرف والصناعات في مصر الاسلامية، ١٢٣.

- \* الامبرطور أغسطس : اول امبرطور روماني حكم الامبراطورية الرومانية من سنة ٢٧ قبل الميلاد حتى سنة ١٤ م اسمه جايوس منحه مجلس الشيوخ في روما لقب اغسطس ويعني المقدس . ينظر الروبي : امال ، الحياة في مصر في العصر الروماني ، ط ١ ، عين للدرسات والبحوث الانسانيه ، ( القاهرة : ١٩٩٧ ) ١٨
- (٢٩) بتلر: الفرد ج ، فتح العرب لمصر، تعريب محمد فريد، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ١٩٩٦)، ١٤٤.
- (٣٠) الكندي: ( ت ٣٥٠هـ / ٩٦١ م ) ابو عمر محمد بن يوسف المصري، كتاب الولاية والقضاة، نشر مطبعة الالباء اليسوعيين(بيروت: ١٩٠٨)، ٣٦.
- (٣١) ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله: ( ت ٢١٤هـ / ٨٢٩م ) فتوح مصر واخبارها، تحقيق محمد الحجيري، المكتبة والتجارية، (بيروت: ١٩٦٧)، ٢١٤.
- \* ارمنت : كورة من كور مصر تقع في الصعيد قريه من اسوان . ينظر : الحموي : معجم البلدان ١ / ١٠٢
- (٣٢) ابو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الاسلامية، ١٢٣.
- (٣٣) ابو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الاسلامية، ١٢٧.
- (٣٤) ابن اياس: نزهة الامم في العجائب والحكم، ١٤١.